Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العناية بالثروة الحيوانية :

ومما عنيت به السنَّة النبوية : الثروة الحيوانية .

روى أحمد والنسائي والدارمي والحاكم ـ وصححه [1] ـ من حديث عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال : « ما من إنسان يقتل عصفورًا فما فوقها بغير حقها ، إلا يسأله الله عز وجل عنها » .

قيل : يا رسول الله ! وما حقها ؟

قال : « أن يذبحها فيأكلها ، ولا يقطع رأسها ويرمي بها » .

وروى أحمد والنسائي أيضًا وابن حبان من حديث الشريد رضي الله عنه ؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قتل عصفورًا عبثا : عجّ إلى الله يوم القيامة ، يقول : يارب ! إن فلانًا قتلني عبثًا ، ولم يقتلني منفعة » [2].

ماذا نأخذ من هذين الحديثين ؟

إن الفقيه يأخذ منهما : تحريم قتل الحيوان لغير الأكل ، وهكذا أدخل الإمام المنذري الحديثين في كتابه (الترغيب والترهيب) ، في باب الترهيب من المثلة بالحيوان ، ومن قتله لغير الأكل .

وجماعة الرفق بالحيوان تأخذ منهما : وجوب احترام هذه المخلوقات الحية ، والحرص على حياتها ، وعدم المساس بها إلا لحاجة .

وعلماء البيئة يرون في الحديثين : ضرورة المحافظة على مكونات البيئة ، ومنع العبث بها ، وتعريضها للفناء ، والانقراض ، من غير ضرورة ولا حاجة موجبة .

أما عالِم (الاقتصاد) فيرى أن في الحديث تنبيهًا واضحًا على وجوب المحافظة على موارد الثروة بكل مفرداتها وأنواعها ، وعدم تبديدها باللهو والعبث ـ أى لغير منفعة اقتصادية ـ فالحيوان الصالح للأكل إذا قتل ولم يؤكل فمعناه ضياع جزء ـ وإن قل ـ من الثروة القومية في غير مصلحة معتبرة .

وأما عالِم (الأخلاق) فيرى فيه شمول الأخلاق الإسلامية ، واتساع دائرة المسئولية فيها ، وأنها لا تقف عند الإنسان فقط ، بل تشمل كل كائن حي ، من الحيوان والطير وغيره ، بل في أحاديث أخرى ما يشمل الجمادات أيضًا .

---

(١) ووافقه الذهبي (٤ : ٢٣٣) وصححه الشيخ شاكر في تخريج المسند . حديث (٦٥٥١) وانظر: تعليقنا على الحديث رقم (٨٥٦) من كتابنا : المنتقى من الترغيب والترهيب (١ : ٣٠٢ ، ٣٠٣) .

(٢) انظر أيضًا : تعليقنا على الحديث (٨٥٧) من المصدر المذكور .